مختصر كتاب



﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾

تأليف

الشريف حسين بن غالب

تنــويــه

القراء الأعزاء ..

محتويات هذا الكتيب هي مادة مختصـرة، ومن رغب في التوسع والاستزادة والعودة إلى المراجع وتخريج الأحاديث والآثار فله الرجوع إلى المادة العلمية المفصلة في كتاب:



بسم الله الرحمن الرحيم

الـمقدمــة

الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدوه، وأسبغ عليهم نعمه ليشكروه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا أثره وساروا على نهجه، وجاهدوا في الله حق جهاده. أما بعد:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كل جبار (عنيد)، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها**). ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده وهو سـريع الحساب)**.

إن أحداث ومظاهرات عام 2011م جورجري/ 2004م إثيوبي/1432هـ المسماة (الربيع العربي) وسقوط بعض الحكام واضطراب الشعوب وحصول الفراغ السـياسـي هي أكبر مظهر من مظاهر قصم الله للجبارين وإذناً بزوال مرحلة الحكم الجبري، ودخول الناس في مرحلة انتقالية قصيرة وعبثية

تنـويـه

فسادها من أجل اجتماع الناس إن شاء الله على
الإمام المهدي عليه السلام â وقيام الخلافة على منهاج

الجـــــزء الأول

الإمام المهـدي عليه السلام من الـمهد إلى اللحد

لكي نكون على علم مقدماً بالمهدي، نقلتُ أقوال أهل التفسير فيما يدل من الآيات على ظهور الإمام المهدي â والأحاديث الصحيحة والصـريحة من كتب الحديث، ونقلتُ من الصحيحين ما فيه إشارة إليه.

المهدي في القرآن الكريم

قال ابن جرير الطبري في تفسـيره لقوله تعالى: **(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم)** (سورة البقرة:114)، قال: (أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم وأسـرهم وسباهم كذلك الخزي)، وحكى القرطبي عن قتادة والسدي: (الخزي لهم في الدنيا قيام المهدي وفتح عمورية ورومية والقسطنطينية)، وقال الشوكاني: (أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية)، وحكى القرطبي، عن السدي في قوله تعالى: **(ليظهره على الدين كله)**؛ قال: (ذاك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية)، وقال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: **(وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صـراط مستقيم)**، قال: (هو المهدي في آخر

الزمان وبعد خروجه يكون أمارات الساعة وقيامها)، وقال ابن كثير في تفسـيره في قوله تعالى: **(فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم)**، قال أي **(لهم خزي في الدنيا)** الآية. (وفسـر هؤلاء الخزي من الدنيا، بخروج المهدي، عند السدي، وعكرمة، ووائل بن داود) أهـ.

المهدي في السنة النبوية

و فيما يلي سـردٌ موجز لأهم الأحاديث الصحيحة في ذلك، فأقول وبالله التوفيق:

1. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي مني؛ أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين)**.
2. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صَحَاحاً، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً)** يعني: حِجَجاً.
3. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أبشـركم بالمهدي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً**، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: **بالسوية بين الناس)**، قال: **(ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه**

وسلم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مالٍ حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدّان - يعني الخازن - **فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احْثُ، حتى إذا حجزه وأبرزه، ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم؟! قال: فيرده فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده)** أو قال: (**ثم لا خير في الحياة بعده)**.

4. عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة)**.
5. عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **(المهدي من عترتي، من ولد فاطمة)**.
6. عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هذه الأمة)**.
7. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)**.
8. عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **(لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ -**يعني من أيام الرب سبحانه المشار إليها بقوله تعالى: **(وإن يوماً عند ربك كألف سنة**

مما تعدون)- لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ -أي يظهر**- فِيهِ رَجُلاً مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** -فيكون اسمه: محمد بن عبدالله، وفيه رد على الشيعة الذين يقولون: إنه محمد بن الحسن العسكري- **يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً)**. وفي رواية للترمذي: **(لا تذهب** -أو: **لا تنقضـي- الدنيا حتى يملك العَرَبَ رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)**. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **(حتى يملك العَرَبَ)** قال القاري: (أي ومن تبعهم من أهل الإسلام، فإن من أسلم فهو عربي). وقال الطيبي: (لم يذكر العجم، وهو مراد أيضاً، لأنه إذا ملك العرب، واتفقت كلمتهم وكانوا يداً واحدة، قهروا سائر الأمم. ويمكن أن يقال: ذكر العرب لغلبتهم في زمنه، أو لكونهم أشـرف أو هو من باب الاكتفاء، ومراده: العرب والعجم، كقوله تعالى: **(سـرابيل تقيكم الحر)**، أي: والبرْد، والأظهر أنه اقتصـر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم، فإنه قد يقع منهم خلاف في طاعته والله تعالى أعلم). مع العلم أنه ورَد في روايات أخرى أنه يفتح الديلم والقسطنطينية وروما والهند وكل هذه من بلاد العجم.

9. روى الإمام أحمد عن زر عن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)**.
10. وروى الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه بلفظ: **(لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت**

جوراً)، وفي لفظ: **(لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)**.

جملة من أحاديث الصحيحين يحتمل كونها في شأن المهدي

1. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يوشك أن أهل العراق لا يجيء إليهم قَفِيزٌ** - مكيال لأهل العراق - **ولا درهم)**، قلنا من أين ذلك؟ قال: **(من قبل العجم، يمنعون ذلك)**، ثم قال: **(يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مُدْي**- مكيال لأهل الشام -**)**، قلنا: من أين ذلك؟ قال: **(مِن قِبل الروم)**، ثم سكت هنيهة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يكون في آخر أمتي خليفة يحثي، المال حثياً، لا يَعُدُّه عَدّاً)**، قال صاحب التاج الجامع للأصول: هذا هو المهدي â بدليل الحديث الآتي -يعني حديث أبي سعيد المتقدم رقم (3)- وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس. وله شاهد عند الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، وابن ماجة، والحاكم بنحوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في ذكر المهدي: **(ويكون المال كدوساً)**. قال: **(يجيء الرجل إليه، فيقول: يا مهدي! أعطني، أعطني)**. قال: **(فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)**. قال الجريري: قلت لأبي

نضـرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالوا: لا.

2. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: عَبِث - أي تحرك - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه، فقلنا: يا رسول الله! صنعتَ شيئاً في منامك لم تكن تفعله، فقال: **(العجَبُ أن ناساً من أمتي يَؤُمُّون** -أي يقصِدون - **البيت لرجل من قريش قد لَجَأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء** - المفازة وهي الأرض الواسعة القفر - **خُسِف بهم)**، فقلنا: يا رسول الله! إن الطريق قد تجمع الناس، قال: **(نعم فيهم المسْتَبْصـر** - المستبين للأمر القاصد له - **والمجبور** - المُكرَه والمقْهور - **وابن السبيل، يَهلِكون مَهْلِكاً واحداً ويصدُرُون مَصادِر شتَّى** - المقصود أن مَهلِك هذا الجيش مَهْلِكٌ واحدٌ يُخْسف بهم جميعاً، إلا أنهم يصدرون عن الهَلَكَة مَصَادِر مُتفرقة، فواحد إلى الجنة وآخر إلى النار على قدر أعمالهم ونِياتهم- **(يبعثهم الله على نياتهم)**.

3. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامُكم منكم)**.

4. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تَعَالَ صَلِّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة)**، وفي لفظ: **(فإذا هم بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة فيقال له:**

تقدَّم يا روح الله، فيقول: ليتقدَّمْ إمامُكم فليُصَلِّ بكم) وقد أورد الشيخ صديق حسن خان في (الإذاعة) جملة من أحاديث المهدي، جعل آخرها حديث جابر المذكور عند مسلم، ثم قال: (وليس فيه ذكر المهدي، ولكن لا محل له ولأمثاله من الأحاديث إلا المهدي المنتظر، كما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة، والآثار الكثيرة).

5. دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: **(يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ)** فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: **(يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ)** وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَاه أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: (إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ)، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَلاَّ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ. يعوذ: أي يلجأ ويعتصم.

6. **(لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلاَ يَبْقَى إِلاَّ الشـرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ)**.

7. **(تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّه. قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لاَ نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ)**. ومناسبة إيراد هذا

الحديث أن هذه الغزوات التي تسبق الدجال تكون في أيام المهدي بقرينة أن الدجال يظهر في آخر أيام المهدي، لأن الذي يقتل الدجال هو عيسى â فينزل حينها والمهدي هو إمام المسلمين وخليفتهم فيقدمه عيسى â، للصلاة عند نزوله كما مرّ قريباً في حديث متفق عليه وفي حديث آخر عند مسلم.

التعريف بالإمام المهدي عليه السلام الخليفة الراشد المهدي محمد بن عبدالله عليه السلام

في آخر الزمان يخرج خليفة راشد من أهل البيت، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهديُ منا أهل البيت)**، يؤيد الله به الدين ويملك سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط؛ تخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته)**، ويعطى المال بغير عدد، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يقسم المال صحاحاً)** قيل: ما صحاحاً؟ قال: **(بالسوية بين الناس)**.

ويلقب بالمهدي قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يقال له المهدي)**، وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع وفيرة، والأمطار غزيرة، والخير في أيامه دائم والمال وافر والسلطان قاهر قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة)**، ويكون

الدين قائم والعدو راغم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان)**.

المهدي من ذرية الحسن والحسـين

والمهدي هو رجل من نسل الحسن أو الحسـين بن علي رضي الله عنهم جميعاً، ورد في الأثر أن علياً نظر إلى ابنه الحسن فقال: (إن ابني هذا سـيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سـيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) وفي الحديث الآخر: **(هو من ولدي هذا)**، وضـرب بيده على الحسـين رضي الله عنه.

وقيل إنه منهما معاً، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما** -يعني الحسن والحسين- **مهدي هذه الأمة)**.

كُنية المهدي

يكنى بأبي عبدالله قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يكنى أبا عبدالله)**، ويكنى بأبي القاسم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(وكنيته ككنيتي)**، وكانت كنية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا القاسم.

اسم المهدي واسم أبيه واسم أمه

واسمه محمد واسم أبيه عبدالله قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي)**، واسم أمه آمنة قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(...قد عرفناه باسمه واسم أبيه**

وأمه وحليته)، وأورد محمد عيسى داود أن: (اسم أمه آمنة وهي آمنة من كل شر ويموت أبوها وأمها وهي صغيرة فيربيها الله وينميها).

وهو الفاطمي لأنه يخرج من ذرية فاطمة الزهراء بنت رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي من عترتي، من ولد فاطمة)**.

مولده بمكة أو المدينة

ومولده في مكة أو في المدينة، قال علي رضي الله عنه: (المهدي مولده بالمدينة)، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج رجل من أهل بيتي في الحرم)**.

وهو قرشي هاشمي غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن أي وطنه الأصلي قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما المهدي إلا من قريش وما الخلافة إلا فيهم غير أن له أصلا ونسبا في اليمن).

خروجه من قرية كرعة أو قرعه في تهامة اليمن

ويخرج من اليمن من تهامة قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج من تهامة)**، من قرية يقال لها كرعة قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرجُ المَهديُّ مِن قريةٍ باليمنِ يُقالُ لها: كرعة)**، وفي بعض الألفاظ (قرعة) وهي: قرية تقع أقصى غرب اليمن، جنوب مدينة الحديدة، إلى الشـرق من بيت الفقيه، أقصـى الحدود التهامية الشرقية، وبداية حدود ريمة من الغرب، وتقع في شعب بين جبلين، جبل بني القحوي وجبل جحزان، وكرعة أو قرعة قرية تتكون من عدة قُريات صغيرة: (الظهرة، مكراع، الجروة،

هاجر، مرحله) وتتبع عزلة الحوادل ويتنازعها ريمة، وتهامة، فهي تتبع ريمة إدارياً وتتبع تهامة ثقافياً وجغرافياً، ويتحدث أهلها اللهجة التهامية.

نشأة المهدي بالحجاز وترحيله إلى اليمن

وينشأ بالحجاز ويجيء منها وهو ابن ثماني عشـر سنة ويصعد المنبر قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي رجل أزج أبلج أعين يجيء من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشـرة سنة)**، وكما يبدو أن كلمة دمشق من الإدراج في لحديث أو ربما يجيء من الحجاز إلى اليمن وهو ابن ثماني عشر سنه، ويستوي على منبر دمشق بعد بيعته في مكة وقيادته للملحمة العظمى في الشام.

وأما جلائه مع قومه إلى اليمن -أي يُرَحَّل-؛ وأظنها أزمة الخليج ففي الأثر عن إجلاء اليمنيين: (حتى ينتهي إلى رجل منهم فيجلي اليمن إلى اليمن).

ويبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين). وورد أنه يظهر بعد غيبة وهو شاب ابن ثلاثين أو اثنين وثلاثين سنة (القائم من ولدي، ... يُدرى به، ثم يغيب غيبة في الدهر، ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً)وفي رواية (ابن ثلاثين سنة).

ويظهر في شبهة فيعلو ذكره ويستبين أمره، قال علي رضي الله عنه: (يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره).

النداءات السماوية ومنها: القنوات الفضائية

وينادي منادٍ من السماء (القنوات الفضائية) باسمه واسم أبيه، أن الحق في آل محمد فيشـرب الناس حبه وذكره فلا يكون لهم ذكر غيره، ويُسمِعُ النداءُ أهلَ كل لغة بلغتهم وأهل الأرض كلهم وهي عدة نداءات منها نداء جبريل قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إذا نادى منادٍ من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي).

وتقع في زمانه هدَّةٌ - والهدُّ هو ما يقع من السحاب- يفزع منها ناس كثير ويصعق آخرون وهو الصوت، والصيحة لعلها (الحادي عشـر من سبتمبر) وربما (ضـربة نووية) وربما (يَكون حدثٌ كوني آيةً من الله) قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال، وتميزٌّ القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم؟)** يقولها ثلاثاً **(هيهات هيهات يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً)**، قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟، قال: **(هدّة في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هدّة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم، وسدوا كوُاكم، ودثِّروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإن من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك)**.

هروب المهدي من حاكم جائر وسجن آل بيته

ويطلبه حاكم فاجر غاشم فيهرب المهدي ويقتل أحد أصحاب المهدي ففي الأثر: (إذا قتل النفس الزكية وأخوه، يقتل بمكة ضيعة، نادى منادٍ من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقا وعدلا).

ويؤخذ آل بيته صغيرهم وكبيرهم، لا يترك أحد منهم إلا أخذ وحبس ففي الأثر: (يظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد .... ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي على سنة موسى خائفاً يترقب).

يوافق ذلك حدوث خلاف على الملك عند موت خليفة ففي الأثر: (من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم) - أي ملك اسمه عبدالله-، وعلى ما يبدو أن ذلك في أرض الحجاز، ويحصل اقتتال بعده بين ثلاثة من بيت رجل واحد عند كنز (البترول)، أو عند البيت (الكعبة)، فلا يصير الملك إلى أحدهم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يقتتل عند كنزكم [عند داركم] ثلاثة كلهم ابن خليفة، لا يصير إلى واحد منهم** - وفي رواية: **لا يصير الملك إلى واحد منهم-، ثم تجيء الرايات السود من قبل المشـرق فيقتلونهم قتالاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي)**.

البيعات المتعلقة بالمهدي من الرجال والنساء

1. بيعة العلماء للعمل على بيعة المهدي بين الركن والمقام

يطلبه سبعة من العلماء وتكون لهم بيعة قبل بيعة المهدي يبايع لكل واحد منهم ثلاثمائة وثلاثة عشـر رجلاً عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (إذا تقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشـر رجلاً).

2. بيعة المهدي عند الركن والمقام

وتتنازع القبائل وتتميز وتتحازب وتتقاتل في مكة فيفزع الناس إلى خيرهم، ويطلبه العلماء السبعة، ويبحثون عنه فيجدونه في مكة، ويخرجونه من إحدى بيوتها ويبايعونه مكرهاً بين الركن والمقام، وهو ابن أربعين سنة قال صلى الله عليه وآله وسلم:**(المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة)** وفي رواية **(يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة)**، وأول من يدلهم على مكان وجوده وهو مختفٍ مولى له في دينه -بمعنى صاحبه- ففي الأثر: (حتى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى الجبال لناوينها معه)، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(ويبايعه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشـر رجلاً فيهم نسوة، لا يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون)، (فيجمع الله تعالى له قوماً، قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم**

يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر)، وهم من أهل مكة وأهل الشام وأهل اليمن عن ابن عباس رضي الله عنه: (يبعث الله المهدي بعد إياس .... يسـيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة، من دار عند الصفا فيبايعونه كرها، فيصلي بهم ركعتين، صلاة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر).

3. **البيعة على القتال بعد التنحي عن المدينة**

ثم يتنحى عن المدينة قدر بريدين فيُبايع له بعد وقعة المدينة عن أبي هريرة: (تَكُونُ بِالْمَدِينَةِ وَقْعَةٌ تَغْرَقُ فِيهَا أَحْجَارُ الزَّيْتِ، مَا الْحَرَّةُ عِنْدَهَا إِلا كَضـرْبَةِ سَوْطٍ، فَيَتَنحى عَنِ الْمَدِينَةِ قَدْرَ بَرِيدَيْنِ، ثُمَّ يُبَايعُ إلى الْمَهْدِيِّ).

4. **بيعة المهدي في بيت المقدس**

وتكون له بيعة ببيت المقدس، وهي بيعة هدى قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يَكُونُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَيْعَةُ هُدًى)**.

خسف الجيش بالبيداء

فيُبعث إليه من جهة الشام جيشٌ فيخسف الله بذلك الجيش في بيداء والبيداء الصحراء قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يَعُوذُ** - أي يلجأ ويعتصم- **عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ)** وتشير الروايات إلى أنها بيداء المدينة، وهي موضع يقع بعد ذي الحليفة المعروفة بأبيار علي، ففي حَدِيثِ عَبْدُالْعَزِيزِ بن رُفَيْعٍ قَالَ: (فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهَا - أي أم سلمة- إِنَّمَا قَالَتْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ

إلْمَدِينَةِ)، فيتيقن المسلمون أنه المهدي المنتظر فيأتيه أبدال الشام وعصائب العراق ونجائب مصـر، قال كعب: (فيهم النجباء من أهل مصـر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق) فتتم له الخلافة الراشدة.

ويحكم العرب والعجم كلهم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم)**.

وأول لواء يعقده إلى الترك، قال أرطاة: (أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك)، والترك: خوز وكرمان وهي روسـيا اليوم وقد هاجر منهم كثير إلى (بيزنطة) القسطنطينية (اسطنبول) وما حولها حتى سميت بتركيا وهاجر منهم كثير إلى فارس (إيران) حتى غلبوا عليها والله أعلم أي هذه المناطق يعقد المهدي لواءه لها) وفي زمانه يقود المسلمين فيفتح جزيرة العرب وفارس والروم والدجال **(تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله)**، قال راوي الحديث نافع بن عتبة لجابر بن سمرة رضي الله عنهم: (يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم)، سيغزو المسلمون جزيرة العرب فيفتحونها، ويغزون الروم فيفتحونها، ويغزون الدجال فيفتحه الله، إلا فارس تفتح بدون غزو.

الملحمة العظمى

وأعظم الانتصارات التي يحققها انتصاراته على الروم النصارى -الأمريكان والأوربيون- في حرب تسمى الملحمة العظمى. وهي من أعظم الحروب في تاريخ البشـرية، تكون بينهم وبين المهدي في أرض الشام بالأعماق بدابق، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

(لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق (أو: بدابق)، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ)، فيأتونه في ثمانين دولة من كل دولة اثنا عشـر ألفاً قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(فيأتونكم تحت ثمانين راية، كل راية اثنا عشـر ألفاً)**، وفي رواية **(غاية)**. ثمانين راية: أي ثمانين دولة.

فيخرج من المدينة مع روقة أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم روقة الإسلام، من أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير)**.

جيش عدن أبين

1. ويخرج إليه مدد (عدن أبين) اثنا عشـر ألف ينصـرون الله ورسوله ويمده أهل الإسلام، فينتصـر على الروم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج من عدن أبين أثنا عشـر ألفا ينصـرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم)**.

تحرير المهدي لفلسطين والمسجد الأقصى

ويقاتل المهدي اليهود ويحرر المسجد الأقصـى ويهاجر إلى بيت المقدس فعن علي رضي الله عنه: (ومهاجره بيت المقدس)، عن محمد بن علي قال: (إذا سمع العائذ الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشـر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء) أي القدس، وقال حدثني من سمع علياً رضي الله عنه يقول: (يسـير

المهدي حتى ينزل بيت المقدس)، ويجعلها عاصمة الخلافة، قال كعب الأحبار: (لا تنقضـي الأيام حتى ينزل خليفة من قريش ببيت المقدس، يجمع فيها جميع قومه من قريش).

فتح القسطنطينية ورومية

ويفتح الله على يده القسطنطينية، وهي إسطنبول في تركيا اليوم، بالتكبير والتهليل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(وأن يكون الغزو نداءً)** - مظاهرات -، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير)**، ويفتح روما عاصمة النصـرانية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(إن الله عز وجل يهلك قسطنطينية ورومية، وتدخلونها، فتقتلون بها أربع مائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة، ذهباً، وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط)**.

غزوة الهند

ويغزو الهند وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (وَعَدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم غزوة الهند فإن أدركتها أنفقت فيها نفسـي ومالي، فإن استشهدت كنت من أفضل الشهداء وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر) ويفتح له ما بين المشـرق والمغرب، قال كعب: (يبعث ملك في بيت المقدس جيشاً إلى الهند فيفتحها فيطؤون أرض الهند ويأخذون كنوزها فيصيره ذلك الملك حلية لبيت المقدس ويقدم عليه ذلك الجيش بملوك الهند مغللين ويفتح له ما بين المشـرق والمغرب ويكون مقامهم في الهند إلى خروج الدجال).

فتنة الدهيماء

وفي زمانه فتنة وهي شـر فتنة وهي الدهيماء - الديمقراطية- الغربية، وهي التي تسلمهم إلى الدجال عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر الفتن، فأكثر في ذكرها، حتى ذكر **(ثم فتنة الدهيماء؛ لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت؛ تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسـي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم؛ فانتظروا الدجال من يومه أو غده)**.

الدجال

الدجال هو الكذاب وهو أول أشـراط الساعة الكبرى، وهو شـر غائب ينتظر، وتكون بين يديه فتن، ويخرج بعد فتح القسطنطينية من غضبة يغضبها، في آخر مدة حكم المهدي - لعله يغضب من إعادة المهدي لبيت المقدس من أيدي اليهود، والقسطنطينية من أيدي العلمانية إلى حاضـرة الخلافة بعد أن كانت حاضـرة الخلافة العثمانية سابقاً - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ألا إن كل نبي قد أنذر أمته الدجال، وإنه يومه هذا قد أكل الطعام)**، ويجوب الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ويفسد في الأرض. عن أبي بكر رضي الله عنه قال: (**يخرج الدجال من قبل المشـرق من أرض يقال لها خراسان)**، ويقاتله المهدي ومن معه، فيحاصـرهم الدجال ببيت المقدس عاصمة الخلافة ومعه اليهود روى ابن أبي شيبة عن أبي الزاهرية مرسلاً، ولفظه

قال: **(معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور)**.

المسـيح عيسى ابن مريم عليه السلام

ينزل المسـيح عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شـرقي دمشق، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأمَّكم؟!)** أو قال: **(إمامكم منكم)**، فيتبع الدجال ويقتله في فلسطين (بباب لُدٍّ) ويقتل المسلمون اليهود كلهم. ويمسح عيسى â وجوه بعض المؤمنين ويبشـرهم بدرجاتهم في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ليدركن المسـيح بن مريم رجال من أمتي هم مثلكم أو خيرهم مثلكم أو أخير)**، ثم يكسـر عيسى ابن مريم الصليب ويقتل الخنزير ويدعو الناس للإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(والذي نفسـي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا يكسـر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)** فعندها لا يبقى إنسان على سطح الأرض إلا ويدخل في الإسلام، ويموت المهدي â بعد أن يعم السلام على الأرض قاطبة.

قتل المسـيح الدجال

قتل المسـيح الدجال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ينزل عيسى عند صلاة الفجر، فإذا قضى صلاته؛ أخذ عيسى حربته، فيذهب**

نحو الدجال، فإذا رآه الدجال؛ ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثندوته، فيقتله).

وفاة المهدي عليه السلام ثم وفاة المسـيح عيسى عليه السلام

ويتوفى المهدي â قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون)**، ثم بعد ذلك يتوفى عيسى â، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(الأنبياء إخوةٌ لِعَلَّات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن نبي بيني وبينه، وإنه نازل؛ فإذا رأيتموه؛ فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصـران، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسـيح الدجال، ثم تقع الأمَنَة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضـرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون).**

الجـــــــزء الثــــاني

صفات المهـدي عليه السلام

الشخصية والزمنية والمكانية

الصفات الشخصية للمهدي

يمكن أن يعرف - المهدي - العلماء العارفون والأولياء الربانيون في وقت ولادته أو في خلال حياته ومن قبل بيعته، وتأمل عندما سُئِل الإمام الحسـين رضي الله عنه: (هل وُلِد المهدي â؟ قال لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي). وهذا يدل على أنهم من خلال صفات المهدي يمكن أن يتعرفوا عليه منذ الولادة، ولو قُدِّر له أنه ولد في زمانهم لعرفوه وخدموه، وهذا ردٌّ على الذين ينفون معرفة المهدي قبل البيعة، وينفون معرفة المهدي نفسه قبل البيعة أيضاً. وما وردت صفات المهدي الكثيرة إلا من أجل أن تكون معرفته سهله، ولاشك أن الذين يعيشون قريباً منه، أو يتيسـر لهم التعامل معه قبل البيعة، أنه
من خلال صفاته يلفت نظرهم، فيتعرفون عليه ويسـري ذلك في الناس، كما حصل لمن خالطوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة، فإن صفاته كانت تلفت نظرهم، ويدركون من خلالها أنه شخص لا كالأشخاص.

صفات المهدي الخَلْقية

1. يشبه النبي في الخُلق: أي يشبهه في سلوكه ومعاملته، ولا يشبهه في الخَلق: فلا يشبهه في جسمه وشكله وصورته، قال علي رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: (إن ابني هذا سـيد،

كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسـيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْقِ يملأ الأرض عدلاً).

2. أجلى الجبهة: منحسـر الشعر عن مقدمة رأسه إلى منتصف رأسه وهو دون الصلع، أجلى الجبين: نزعتا الجبهة يميناً ويساراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي مني؛ أجلى الجبهة، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين)**، ونظر علي إلى الحسن رضي الله عنهما، فقال: (إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة الحق وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).

3. أعلى الجبهة: مرتفع الجبهة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ليبعثن الله من عترتي رجلاً أعلى الجبهة)**.

4. أجبه: ناتئ الجبين، عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن حديث طويل: **(أجبه أقنى).**

5. جعد الشعر، أقبل وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **(المهدي أقبل، جعد، بخده خال)** وعند نعيم بن حماد في كتاب الفتن حديث طويل **(رجل آدم جعد الشعرة).**

6. أشم الأنف: استواء أنفه مع ارتفاعه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي منا**

أهل البيت، رجل من أمتي، أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).

7. أقنى الأنف: فيه طول ودقة في أرنبته مع حدب في وسطه فليس حاداً في أرنبته وليس أفطسَ منبسط القمة، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (أقنى أجلى في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم)، والشمم والقنى صفتان متعارضتان لا تتفق في شخص واحد إلا إذا كان القنى قليلاً لا يظهر إلا لمن يتأمله أي يمعن النظر فيه.
8. لونه لون عربي، آدم: أسمر، عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن حديث طويل **(رجل آدم جعد الشعرة).**
9. وجهه كأنه كوكب درِّي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري؛ لونه لون عربي، والجسم جسم إسـرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء، والطير في الجو)** وقال: **(كأن وجهه الكوكب الدري في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة).**
10. أفرق وأغرق: متباعد ثناياه بشدة، أو إحدى ثناياه مغطاة في اللثة، أو لبَّس الثنايا بغيرها. وأفلج الثنايا وهو الأفْرق: أي متفرق الأسنان التي في مقدمة الفك العلوي أو السفلي أو كليهما، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ليبعثن الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً)**.

11. براق الثنايا: لامع الثنايا وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (**براق الثنايا في وجهه خال)**.
12. غليظ القصـرة: غليظ أصل العنق عن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنه، قال: (ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين).
13. أزْيَل الفخذين: والزيل انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن المهدي (أزيَل الفخذين يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).
14. عريض الفخذين، فعن علي رضي الله عنه وهو على المنبر قال: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان....عريض الفخذين).
15. مربوع: وسط بين الطول والقصـر، سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، عن صفة المهدي، فقال هو شاب مربوع، حسن الوجه، يسـيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه).
16. ضـربٌ من الرجال: ليس بالنحيل ولا بالسمين وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (هو فتى من قريش آدم ضـرب من الرجال).
17. أجنأ: انكباب العنق على الصدر وهو دون الحدَب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجنأ أقنى).**
18. شابٌّ أزَجُّ: أي تقوُّسٌ في حاجبيه وامتداد، أبْلَج: عدم اقتران الحاجبين ووضوح ما بينهما، فعن السقر بن رستم عن أبيه قال: (المهدي رجل أزجُّ أبلج أعْيَن).

19. أعْيَن وأكْحَل غائر العينيين، مشـرف الحاجبين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال المهدي (كث اللحية، أكحل العينين).
20. عظيم مشاش المنكبين مسترسل المنكبين عريض ما بينهما واسع الصدر، عن أبي عبدالله قال قلت له: جعلت فداك إني أريد أن ألمس صدرك، فقال: افعل فمسست صدره ومناكبه فقال: ولمَ يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريضُ ما بينهما) وقال الإمام علي وهو على المنبر: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان...، عظيم مشاش المنكبين).
21. بوجهه أثر، وفي رأسه حزاز. قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه يصف المهدي: (ذاك المشـرب حمرة، الغائر العينين، المشـرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز وبوجهه أثر).
22. كثُّ اللحية يسـيل شعره على منكبيه وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: (المهدي كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا،...)، سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، عن صفة المهدي، فقال: (هو شاب مربوع، حسن الوجه، يسـيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه).
23. ذو شامتين شامة تحت كتفه أو في كتفه: على لون جلده، وشامة في فخذه: الشامة علامة في الجلد خِلقَةً، سمع ابن عباس يحدث معاوية وسأله عن الزمان فأخبره (أنه يلي رجل منهم في آخر الزمان أربعين سنة تكون الملاحم لسبع سنين بقين من خلافته فيموت بالأعماق غما ثم يليها رجل ذو شامتين فعلى يديه يكون الفتح يومئذ) عن علي

قال: (تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسـرى خال) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: (وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسـر، تحت كتفه الأيسـر ورقة مثل ورقة الآس) وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: (بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وسلم).

24. ضخم البطن مبدح وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: (مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين).

25. وفي خده الأيمن خال أسود. عن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنه، قال: (ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين).

صفات المهدي الخُلُقية

أخلاقه مثل أخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجمل الناس ذِكْراً وصاحب علم، وعن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذِكْراً، ويورثه الله تعالى علماً، ولا يَكِلُه إلى نفسه)، وأحيَى من عذراء **(وهو أحيى من عذراء)** ولا يحتاج إلى أحد، ويعرف الحلال والحرام، وصاحب سكينة ووقار وعن الحارث بن المغيرة قال: قلت للحسـين رضي الله عنه: (بأي شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد)،ويعرف بالخشوع عن كعب: (المهدي خاشع لله كخشوع النسـر ينشـر جناحه) ورجل موفّق عن الحسـين بن علي، رضي الله عنهما قال: (لو قام المهدي لأنكره الناس؛

لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً، وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً، وهم يحسبونه شيخاً كبيراً).وهو الإمام المجدد الذي لم تلبسه الفتن ولم يلبسها وعن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً شاباً حدثاً، لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة، كما فتح الله هذا الأمر بنا، فأرجو أن يختمه الله بنا).

معنى يصلحه الله في ليلة!

وهو المهدي الذي يصلحه الله في ليلة أو يومين ويُهدى إلى أمر خفي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة)** وفي رواية **(في يومين)**، لعل المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة أي يهيئه لها، ويوفقه ويلهمه ويرشده، بعد أن لم يكن كذلك. وربما يكون المعنى: أي يصلح شأنه في ليلة واحدة مماثلة متكررة من جنسها، وهذا مما يجوز فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(لما سُئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وبعثتُ فيه، وأنُزل عليَّ فيه، وهاجرتُ فيه وأموتُ فيه)** فسمَّى الأيام المتكررة المتشابهة من جنس واحدٍ يوماً، فيجوز أيضاً أن يكون صلاح المهدي في ليلة متكررة من جنسها من هذا القبيل.

يعلمه الله علماً ولا يَكِلُه إلى نفسه، وعن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علماً ولا يكِلُه إلى نفسه) ولا يحتاج إلى أحد، ويحتاج إليه الناس عن الحارث بن المغيرة النضـري قال: قلت لأبي عبدالله الحسـين بن علي رضي الله عنهما (بأي شيء

يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد))، شديد على العمال، رحيم بالمساكين وعن طاووس قال: (علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين)، عن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **(المهدي من أهل بيتي جواد بالمال رحيم بالمساكين)**، كأنما يُلْعِق المساكين الزُّبْد وعن أبي رؤبة قال: (المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد)، يضـرب الناس حتى يردهم إلى الحق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **(لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي، فيضـربهم حتى يرجعوا إلى الحق)**.

فتى عنيد ينتزع الحق حتى لو كان تحت الأضـراس عن جعفر بن سـيار الشامي قال: (يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضـرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده).

يعمل بالسنة ويقاتل عليها قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج رجل من أهل بيتي، يعمل بسنتي)**.

يقيم السنن ويميت البدع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها) يخاف من الولاية في الشـر، ويبكي وترتعد فرائصه خوفاً من الفتنة، ويُكرَه على البيعة عن الزهري قال: (... ثم ينصـرفون إلى صاحبهم فيجدونه ملصقا ظهره إلى الكعبة ترعد فرائصه يتعوذ بالله من شـر ما يدعونه إليه فيكرهونه على البيعة....).

يكره سفك الدماء بالباطل، ويكره نقض العهود يقسم المال بالسوية، ويحثي المال حثواً ولا يعده عداً،

ويملأ الله قلوب أمة محمد غنىً، ويسعهم عدله، ويكون همُّ الرجل من يقبل صدقته قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرض له: لا إرب لي فيه).**

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً)** ويميت الجور وأهله وعن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، رضي الله عنهما. قال: (يبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، ويستقيم له البلدان. ويفتح الله على يديه القسطنطينية).

في لسانه رتة وثقل عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن المهدي اسمه محمد بن عبدالله، في لسانه رتّة) إذا أبطأ عليه الكلام يضـرب بيده اليمنى فخذه اليسـرى وعن أبي الطفيل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف المهدي فذكر **(...ثقلا في لسانه، وضـرب بفخذه اليسـرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام، اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)**، وإذا خطب علا صوته.

المهدي وأصحابه يلبسون الثياب البيض والعمائم البيضاء

ويلبس المهدي عمامة الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي العمامة البيضاء قال وهب بن منبه: ويقال: (إن المهدي يسـير إلى قتال الدجال، وعلى رأسه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمامة بيضاء)، ويلبس الثياب البيضاء هو وأصحابه وعن

محمد بن الحنفية، قال: (تخرج راية من خراسان، ثم تخرج أخرى، ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل من بني تميم، يوطئ للمهدي سلطانه) ويطلبونه فيهرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضـربنا عنقك. يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض)**.

ويختفي ثم يظهر وعن زين العابدين رضي الله عنه: (فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يظهر بعد ذلك) وهو محبوب بين الخلائق قال قتادة: (المهدي خير الناس، أهل نصـرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق يطفئ الله تعالى به الفتنة العمياء)، عن عبدالله بن عمرو قال: (يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي) وهو لا يعرف ولا يؤبه به وعن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي، رضي الله عنهما: (أخبرني عن القائم. قال: والله ما هو أنا، ولا الذي تمدون إليه أعناقكم، ولا يعرف ولا يؤبه له. قلت: بمَ يسـير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

الصفات الزمنية للمهدي

أحوال الناس قبل خروج المهدي

يكون اختلاف شديد بين الناس من أحزاب وجماعات ومذاهب وأفكار قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(أبشـركم بالمهدي، يبعث في أمتي على إختلاف من الناس وزلزالٍ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)**.

لا يخرج المهدي إلا إذا لعن بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً .. عن أبي عبدالله الحسـين بن علي رضي الله عنه قال: (لا يكون الأمر الذي تنتظرونه،

يعني ظهور المهدي â، حتى يبرأ بعضكم من بعضٍ، ويشهد بعضكم على بعض، ويلعن بعضكم بعضاً. فقلت: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال رضي الله عنه: الخير كله في ذلك الزمان، يخرج المهدي فيرفع ذلك). وفي رواية (يتفل بعضكم في وجوه بعض، فيشهد بعضكم على بعض بالكفر).

ويكون سـيف قاطع بين العرب قال محمد بن علي رضي الله عنهما: (لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، ثم سـيف قاطع بين العرب، واختلاف بين الناس، وتشتت في دينهمٍ، وتغير في حالهم. حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظيم ما يرى من كَلَب الناس وأكل بعضهم بعضاً) واختلاف في كل أرض وعن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر رضي الله عنه: (يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكرها لك، إن أدركتها وذكر منها .. فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض). ورواية (فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية الغرب)، وبلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه، وتضيق عليهم الأرض الرحبة ويلعن بعضهم بعضاً ويتبرؤون من بعض قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يصيب الناس بلاءٌ شديدٌ حتى لا يجد الرجل ملجأً، فيبعث الله من عترتي أهل بيتي رجلاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً**)، وتكثر الحروب في الأرض، وتصير الدنيا هرجاً قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وحتى يسـير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل)** ولا يخرج

حتى يقتل ثلث ويموت ثلث عن علي رضي الله عنه يقول: (لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث) وتكون الدنيا هرجاً ومرجاً وتتظاهر الفتن وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً (يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إن منهما - يعني الحسن والحسـين رضي الله عنهما - مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً، كما ملئت جوراً).

وتقطع السبل أي الطرق وعن عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه قال: (إذا انقطعت التجارات للطرق، وكثرت الفتن، وخرج سبعة علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشـر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته...) ويظهر بائعو الدين بعَرَض من الدنيا وما أشبههم بالمتهافتين على الديمقراطيةً الآن والاشتراكية فيما مضى وغيرهما، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(ستكون بعدي فتن منها فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا صكته حتى يخرج رجل من عترتي).**

وتُقتل النفس الزكية قال الحسـين بن علي رضي الله عنهما: (للمهدي خمس علامات، السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية)، وفي معنى النفس الزكية: هي نفس بريئة طاهرة لها علاقة بالمهدي وتقتل ضيعة أي خفية وغيلة. أو أنها أنفس الأطفال البريئة التي تقتل في هذه الأيام ومنها قتل الرجال والنساء بغير حق.

ويكون رجل من آل إلبيت على رأس جماعة ليس له عند الله خلاق فيقتل أو يموت فيقوم المهدي عن عمر بن علي، أن علياً قال: (تكون فتنة ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس له عند الله خلاق فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي).

سقوط حكام العرب ونهاية مرحلة الحكم الجبري

يحصل سقوط مفاجئ للحكام والرؤساء بإرادة الله وقدره، ويكون هذا السقوط من أجل إصلاح الله للأمة بعد فسادها، وتفريغ الساحة لاجتماع الناس على المهدي â وبيعته، عن أبي قبيل قال: (اجتماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين قال ابن لهيعة بحساب العجم ليس بحساب العرب) والعجم تحسب بالتاريخ الشمسـي الميلادي، وهذا التاريخ أيضاً ينقسم إلى نوعين:

1. التاريخ الجورجري (الغورغري) وهو المعدل والمقدم 7 سنوات و9 أشهر، ويسير العالم وفقاً لهذا التاريخ.
2. التاريخ القديم الإثيوبي، والذي ما تزال إثيوبيا تلتزم به رافضة التعديل.

وبناءً على ذلك فإن الأثر السابق أشار إلى الاجتماع سنة أربع ومائتين وهي قراءة قديمة من اليمين إلى اليسار، أي 4 جوار 200 لتصبح 2004م.

ويعتبر اندلاع التظاهرات في الدول العربية منذ عام 2011م غورغري المعادل لسنة 2004م إثيوبي تقليدي فلا يستقيم أمر الناس ولا تكون لهم جماعة ولا إمام وينتهي بذلك مرحلة الحكم الجبري.

الفترة الانتقالية

وتدخل الأمة إلى مرحلة انتقالية وفوضى وصـراعات دامية طاغوتية لا تنتهي إلا بخروج الإمام المهدي وقيام الخلافة على منهاج النبوة قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها)**.فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سـريع الحساب).**

الشام، سوريا

مواصفات سفياني الشام الذي يخرج في عمق دمشق: طويل العنق أزرق العين مديد الجسم أصفر أبيض جعد الشعر مصفح الرأس، غائر العينيين، يقتل الاطفال والنساء ويقتل الحرية (الثورة السورية ثورة الحرية) حديث السن، واسمه واسم أبيه على ثمانية

أحرف، ويقال له الأصهب (والأصهب هو اسم للأسد أو الأصفر الوجه)، وهي تطابق صفات رئيس سوريا (بشار حافظ الأسد).

والسفياني أربع شخصيات: سفياني الشام، وسفياني الجزيرة، وسفياني العراق، وسفياني مصـر.

السفيانيون

السفياني الأول (سفياني الشام):

والظاهر أنه بشار حافظ الأسد، وجاء في وصف هذا السفياني:

عن الحارث بن عبدالله (يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس في رايات حمر دقيق الساعدين والساقين طويل العنق شديد الصفرة به أثر العبادة) وعن ضمرة قال: (السفياني رجل أبيض جعد الشعرة ومن قبل من ماله شيئا كان رضفا في بطنه يوم القيامة) عن ذي قرنات قال: (يختلف الناس في صفر ويفترق الناس على أربعة نفر رجل بمكة العائذ ورجلين بالشام أحدهما السفياني والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب) وعن الباقر رضي الله عنه قال: (إنك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس. أشقر أحمر أزرق) وعن كعب: (خروج السفياني حديث السن جعد الشعر أبيض مديد الجسم) وعن كعب قال: (ثم يثور ثائر فيقتل الحرية ويسبي الذرية ويبقر بطون النساء) وعن الزهري (يلي بعده رجل منهم اسمه اسم أبيه واسمه على ثمانية أحرف متزلج المنكبين حمش الذراعين والساقين مصفح الرأس غائر العينين فيهلك الناس بعده) واسمه واسم أبيه مكون من ثمانية أحرف: بشار حافظ. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم: **(يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم)**، عن أرطأة قال: (إذا اجتمع الترك والروم وخسف بقرية بدمشق وسقط طايفة من غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفياني ويحصـر بدمشق رجل فيقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصـر ظهر السفياني بجيشه عليهم فيقتل الترك والروم بقرقيسـيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم).

السفياني الثاني (سفياني الجزيرة):

الأحاديث الصحيحة وخاصة في الصحيحين، تشير إليه وإن لم تصـرح باسمه الروايات، راجع أحاديثه في أحاديث الخسف بالجيش وقد تقدم. وهو شخصية في الجزيرة العربية ظالمة يطارد المهدي وأهله وأصحابه والمبايعين له ويرسل إليهم جيشاً من الجهة الشامية للجزيرة العربية فيخسف الله به وبعد الخسف بجيشه يبعث جيش آخر فيتقاتل مع المهدي فينتصـر المهدي عليه. عن أرطاة قال: (ثم يخرج رجل آخر منهم بين الطائف ومكة أو بين مكة والمدينة من شبيب وطباق وشجر بالحجاز مشوه الخلق مصفح الرأس حمش الساعدين غائر العينين في زمانه تكون هدة). وعن بقيرة الهلالية (إذا سمعتم بقوم قد خسف بهم هاهنا قريبا فقد أظلت الساعة). عن جابر عن أبي جعفر قال: (إذا بلغ السفياني قتل النفس الزكية وهو الذي كتب عليه فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم إلى حرم الله تعالى بمكة فإذا بلغه ذلك بعث جندا إلى المدينة عليهم رجل من كلب حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم وينفلت أميرهم وذكروا أنه من مذحج وقال بعضهم من كلب). وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يخرج ثلاثة نفر من قريش إلى مكة من جيش السفياني منظور إليهم فإذا بلغهم الخسف اجتمعوا بمكة لأولئك النفر الثلاثة من البلاد فيبايع أحدهم كرها). وعن عبدالله ابن مسعود قال: (....فيقولون إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقي الله محبته في صدور الناس فيسـير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل...).

السفياني الثالث (سفياني العراق):

ويظهر أنه صدام حسين، وجاء في وصف هذا السفياني:

(خراب الزَوراءِ من السُّفْياني) والزوراء هي بغداد. وفي كتاب الفتن لنُعيم بن حماد (وتقبل خيل السفياني كالليل والسـيل فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته، حتى يدخلوا الكوفة فيقتلون شيعة آل محمد، ثم يطلبون أهل خراسان في كل وجه. فيخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصـرونه). وعن أرطاة قال: (يدخل الأزهر بن الكلبية الكوفة فتصيبه قرحة فيخرج منها فيموت في الطريق) وفي رواية (فيخرج منها هارباً). أقول: هرب صدام فقبض عليه وأعدم وبعد الشنق عرضت جثته وفيها قرحة في عنقه.

السفياني الرابع (سفياني مصـر):

عن ذي قرنات (فإذا بلغ السفياني الذي بمصـر بعث جيشا إلى الذي بمكة فيخربون المدينة أشد من الحرة حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم).

فتنة لعب الصبيان

وحدثت في عهده بسوريا فتنة بدأت بلعب الصبيان؛ حيث كتب أطفال درعا على الجدران: ارحلٍ يا بشار. فسجنهم الأمن السوري وعذّبهم تعذيباً فاحشاً ومنهم حمزة الخطيب؛ وثار الناس بالمظاهرات عليه فواجههم بالسلاح، فكلما سكنت المواجهات في مدينة أو قرية هاجت في أخرى فانشقت الشام شقَّ الشعرة (الجيشين: الحر، والنظامي) وكثر القتل، فطلب الناس المخرج من هذه الفتنة (اجتماعات مستمرة ومؤتمرات دولية ومبعوثين أممين) فما وجدوا لها حلاً والتقى أهل المشـرق (روسـيا والصين) وأهل المغرب (أمريكا وأوروبا) فيها وزادت الفتنة بالتقاء الرايات السود (التنظيمات الجهادية السلفية كالقاعدة والدولة الاسلامية وغيرها) والرايات الصُّفر (التنظيمات الشيعية كحزب الله وغيره). فما انتهت هذه الفتنة ولن تنتهي إلا عن مقتلة تقدر بأكثر من مائة ألف ويكون فيها رجفة، وينادي منادٍ من السماء باسم المهدي واسم أبيه فيخرج المهدي â وعلامته طلوع كف في السماء تشير، وعن ابن المسـيب قال: (تكون فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادٍ من السماء عليكم بفلان وتطلع كف بشير - أو - كف تشير) ويكون بالشام خليفة يطلب منه أهل الشام بعد الخسف بيعة المهدي أو يُقتل. وعن سعيد بن المسـيب رضي الله عنه أنه قال: (يكون بالشام فتنة، أولها كلعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى

حتى ينادي منادي من السماء: ألا إن الأمير فلان. ثم قال ابن المسـيب: فذلكم الأمير، فذلكم الأمير، فذلكم الأمير، قال ذلك ثلاث مرات، كنى عن اسمه فلم يذكره، وهو المهدي)

أنجى الناس من فتنة الشام: أهل الحجاز، والساحل، واليمن

وهي الصَّيلم، والدهماء، والغبراء، المظلمة، التي تموت فيها قلوب الناس كما تموت أبدانهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(تأتيكم بعدي أربع فتن الأولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ، تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها وتعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه، ثم لا يعرفونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى)**، وأنجى الناس منها أهل الحجاز، وأهل الساحل، وعن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب قال: (أنجى الناس من فتنة الصيلم أهل الساحل وأهل الحجاز) وأهل اليمن وعن سعيد بن مهاجر الوصابي يقول: (إذا كانت فتنة المغرب فشد قبال نعليك إلى اليمن، فإنه لا يحرزكم منها أرض غيرها).

حصار الشام

وتحاصـر الشام قبل خروج المهدي وقد حوصـرت وها هي غزة محاصـرة إلى الآن وكذلك سوريا، من قبل الروم أمريكا وأوروبا عن جابر بن عبدالله رضي

الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يوشك أن أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز**- مكيال لأهل العراق - **ولا درهم)**، قلنا من أين ذلك؟ قال: **(من قبل العجم، يمنعون ذلك)**، ثم قال: **(يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدي** - مكيال لأهل الشام -**)**، قلنا: من أين ذلك؟ قال: **(من قبل الروم)**، ثم سكت هنيهة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً، لا يعده عداً)**، قال صاحب التاج الجامع للأصول: هذا هو المهدي â، وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس.

اختلاف الرايات السود فيما بينها

ولن يخرج المهدي حتى تختلف الرايات السود فيما بينها، الدولة الإسلامية وجبهة النصـرة (القاعدة) اختلفوا فيما بينهم واقتتلوا وهم أصحاب رايات سود. عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: (إِذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ بَيْنَهُمْ كَانَ خَسْفُ قَرْيَةٍ بِإِرَمَ، يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا، وَخُرُوجُ الرَّايَاتِ الثَّلَاثِ بِالشَّامِ عِنْدَهَا)

العراق

حصار العراق وشنق صدام

ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، حوصـرت العراق ثلاث عشـر سنة، وشُنق خليفة العراق أي رئيسها صدام حسـين، وخرج بعده رجل كث اللحية أسود الشعر براق الثنايا مقتدى الصدر، معه جيش المهدي، وفيلق بدر وأذاق أتباعه المرَّاق أهل العراق الويلات من القتل والتشـريد، وأتت

دول التحالف من أجل كنز العراق البترول فاقتتلوا عليه وقتل خلق كثير، وقد زعموا أن اقتتالهم من أجل أسلحة الدمار الشامل ثم اعترفوا أنها مكيدة ليس إلا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربوع القامة، كث اللحية، أسود الشعر، براق الثنايا، فويل لأهل العراق من أتباعه المراق، ثم يخرج المهدي منا أهل البيت فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً).**

وتنزل الرايات السود التي تأتي من خرسان (أفغانستان) إلى الكوفة (العراق) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**تجيء الرايات السود من قبل المشـرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم، ولو حبوا على الثلج)**، وتقيم الرايات السود دولة تسمى بـ (الدولة) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ). وقائدها يسمى بـ (الخليفة) عن علي رضي الله عنه قال: (إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشا فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعة) وتكون بقيادة رجل من ولد الحسـين، وعن عبدالله بن عمرو، قال: (يخرج رجل من ولد الحسـين، من قبل المشـرق، لو استقبلته الجبال هدمها، واتخذ فيها طرقاً) وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ،

سَمِعَ عَلِيّاً، رضي الله عنه يَقُولُ: (يُفَرِّجُ اللَّهُ الْفِتَنَ بِرَجُلٍ مِنَّا يَسُومُهُمْ خَسَفاً لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السـيفَ، يَضَعُ السـيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجاً، (يقتل ويمثل) حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِهَا لَرَحِمَنَا، يُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشـرق، يحمل السـيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت) وفي رواية (ثمانية عشر شهراً) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(تجيء الرايات السود من قبل المشـرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم، ولو حبوا على الثلج).**

والحسيني صاحب الرايات السود أظنه (أبوبكر إبراهيم بن عواد البغدادي الحسيني) وهو الذي يدفع بالبيعة للمهدي الحسني (محمد بن عبدالله)، عن عبدالله بن مسعود. قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج إلينا مستبشـراً، يعرف السـرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم، فيهم الحسن والحسـين، فلما رآهم خبر بممرهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. فقال: **(إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سـيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشـريداً في البلاد، حتى ترفع رايات سود من المشـرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصـرون، فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي، ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل**

من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً). وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة. ثم ذكر خروج السفياني، وما يفعله من الظلم والفجور. ثم ذكر خروج المهدي، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام. ثم يسـير بالجيوش حتى يصير بوادي القرى، في هدوء ورفق، ويلحقه هنالك ابن عمه الحسـيني، في اثنا عشـر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسـين، وأنا المهدي. فيقول له المهدي â: بل أنا المهدي. فيقول له الحسـيني: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومئ المهدي â إلى الطير، فيسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض، فيخضـر ويورق. فيقول له الحسـيني: يا ابن عم هي لك. ويسـير على مقدمته). ووادي القرى: في الشمال الشـرقي من المدينة المنورة بينه وبينها ست ليال وهو واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي.

ويقاتل الحسـيني الترك وهم (روسـيا) والروم وهم (أمريكا، وأوروبا) فتشبع الطير من لحومهم وعن أرطأة قال: (إذا اجتمع الترك والروم .... فيُقتل الترك والروم بقرقيسـيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم).

قرقيسيا: بلدة في شمالي سوريا تقع بين الفرات ومصب نهر الخابور على أطراف بادية الشام تبعد حوالي مائة كلم من الحدود العراقية، وحوالي مائتي كلم عن الحدود التركية وتقع بقرب مدينة دير الزور السورية.

مصـر

يخرج رجل من السجن بصورة سـريعة ويصعد على منصة الحكم (محمد مرسـي) وهو الأبقع بسبب بقع في جسده، عن أبي جعفر قال: (إذا اختلفت كلمتهم.... لم يلبثوا إلا يسـيرا حتى يظهر الأبقع بمصـر) وقد يبس شجر مصـر ومما نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (وأعلم قبل خروج الإمام تنزل بني الأصفر على المرج الأخضـر، ويصلون إلى البيت المقدس فور ذلك يخرج من السجن غلام يهزمهم ويشتت شملهم إلى البيت المقدس، فيوافي مصـر وقد يبست أشاجرها وتوقف نيلها، قلّ نيلها، ثم يخرج الإمام)، ويبس الشجر بسبب قلة الوقود أيام الثورة المصـرية على (حسني مبارك)، وقل ماء نهر النيل لعدة عوامل منها: بناء إثيوبيا سدّاً ضخماً على نهر النيل، وقبل ذلك دخول بني الأصفر؛ أوروبا، أرض الشام وبيت المقدس وتسليمهم القدس لليهود فيهزمهم ويضطرهم إلى الانسحاب إلى بيت المقدس، وبالفعل في أيام مرسـي هاجمت إسـرائيل غزة فحشدت مصـر قواتها الثقيلة على مشارف غزة في صحراء سـيناء فتدخلت مصـر بقيادة محمد مرسـي فاضطرهم إلى الانسحاب إلى بيت المقدس.

سفياني مصر والأبقع

وتُفت مصـر فت البعرة، عن كعب قال: (وتفت مِصـر فَتَّ البعرة؛ فعندها ينزل الأمر)، وهو ما حصل من تدخل الجيش بقيادة السـيسـي، وهو قصير جبار وعن ذي قرنات قال: (ورجل من مصـر قصير جبار والسفياني)، عن أبي جعفر قال: (إذا اختلفت

كلمتهم.... لم يلبثوا إلا يسـيرا حتى يظهر الأبقع بمصـر) وعنه قال: (إذا ظهر السفياني على الأبقع) وعن محمد بن الحنفية قال: (إذا ظهر السفياني على الأبقع دخل مصـر فعند ذلك خراب مصـر) ويظهر أنه سفياني مصـر وعن حذيفة قال: (إذا دخل السفياني بأرض مصـر قام فيها أربعة أشهر يقتل ويسبي أهلها فيومئذ تقوم النائحات)، وقام بإسقاط محمد مرسـي، وتم احتجازه وخروج الملايين من المتظاهرين احتجاجاً على هذا الانقلاب الناعم وعن محمد بن الحنفية قال: (إذا ظهر السفياني على الأبقع دخل مصـر فعند ذلك خراب مصـر). وعن أرطاة قال: (فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصـر ظهر السفياني بجيشه عليهم) أقول: وبما أن مرسـي دكتور وهو ضمن جماعة حزب الإخوان سمي (مادة)، وأما السـيسـي فهو رجل عسكري فنسب الجيش إليه. وسفياني مصر سيكون أحد جيوش التحالف ضد المهدي وممن يشارك بقوة مصرية في جيش الخسف وفي رواية لذي قرنات (ورجل من أهل مصـر قصير جبار .... فيأتي الجيش إلى مصـر فيقتل ذلك الجبار، ويفت مصـر فت البعرة ثم يبعث إلى الذي بمكة) وعنه (فإذا بلغ السفياني الذي بمصـر بعث جيشا إلى الذي بمكة فيخربون المدينة أشد من الحرة حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم).

كفٌّ في السماء تشير، وكفٌّ في الأرض

وتظهر كف في السماء مدلاة تشير ينظر إليها الناس وعن سعيد بن المسـيب قال: (تكون فرقة واختلاف، حتى يطلع كف من السماء، وينادي مناد: ألا إن أميركم فلان)، وورد في الأثر عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: (إن إمارة ذلك اليوم - أي وقت ظهور المهدي- أن كفاً من السماء مدلاة ينظر

إليها الناس) رصدت وكالة ناسا الفضائية مجموعة نجمية تشكل مع هالتها كفاً في السماء مدلاة تشير إلى جهة المشـرق، وأعلن عن ذلك في أبريل 2009م. والصور الملتقطة من المرصد تظهر أن هذه اليد تنبسط ممتدة إلى اتجاه الشـرق حيث ظهور المهدي â، وهذا يتوافق تماماً مع الوصف الوارد في الأحاديث الشـريفة؛ بلفظ: (كف تشير) وبلفظ: (يظهر كف من السماء تشير هذا هذا). ومن جهة أخرى وتضامناً مع أحداث فض اعتصامات رابعة العدوية التي حدثت في مصـر أغسطس 2013م، رفع المحتجون إشارة رابعة وهي كفٌ تشير أيضاً بخمسة أصابع: إبهام معقودة وأربع أصابع مفتوحات، والتي رفعها المصـريون والعالم تضامناً معهم، كما أطلق في سماء إكسفورد في بريطانيا منطاد حمل هذه الكف فأصبحت في السماء مدلاة ونظر إليها الناس.

ونسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما نصه (وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمس...).

اليمن وترحيل اليمانيين من السعودية إلى اليمن

يُرحل أهل اليمن من الشام وشام اليمن السعودية، إلى بلادهم اليمن، ودل على ذلك ما ورد عن الصحابي القرشي مخاطباً أهل اليمن في مسجد دمشق، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه جلس في مسجد دمشق ليس فيهم إلا أهل اليمن، فقال: يا أهل اليمن كيف أنتم إذا أخرجناكم من الشام واستأثرنا بها عليكم؟ قالوا: أو يكون ذلك؟ قال: نعم .. ورب الكعبة، فقال: ما لكم لا تكلمون؟ فقال بعض القوم: أفنحن أظلم فيه أم أنتم؟ قال: بل نحن.

فقال اليمانيون: الحمد لله، سـيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، قال عبدالله: إن أدركتُ ذاك كنت مع أهل اليمن، ولهم الغلَبة)، وهو ما حدث في أزمة الخليج وترحيل اليمانيين، وبقي مجموعة منهم هناك مغتربون في أرض المهجر يُهدَّدون بالترحيل نظراً لاشتراط العمل عند كفيل سعودي وترحيل كل من يثبت أنه يعمل عند غير كفيله، وبعد ترحيلهم يعيش اليمانيون في وطنهم فترة انتقالية.

منصور اليماني واستقتال الناس اقتتال الجاهلية

ويختلف أهل اليمن فيما بينهم ويولُّون عليهم رجل يقال له المنصور وربما يكون هو (عبدربه منصور هادي)، الذي تولى بعد اختلاف أهل اليمن في ثورة ما يسمى بالربيع العربي، فيستقتل الناس اقتتال الجاهلية ثم ينتهي أمرهم إلى أن يصيرون فريقين، وكل فريق معه قائمة مرشحين فبينما هم يقولون نولّي فلاناً بل فلاناً، إذ أتى صوت من السماء وأعلنت القنوات الفضائية عن ظهور الخليفة اليماني وهو المهدي â فيرضونهُ ويقتنعون به، ولن يكون من أحد الفريقين، لكنه خليفة يماني، عن عبدالله بن عمرو قال: (بعد المهدي، الذي يُخْرج أهل اليمن إلى بلادهم، ثم المنصور، ثم من بعده المهدي الذي تفتح على يديه مدينة الروم). وعن أرطاة قال: (فيجتمعون وينظرون لمن يبايعون فبيناهم كذلك إذ سمعوا صوتا ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذو ولكنه خليفة يماني)، ويتداول على ألسنة الناس قولة مشهورة عند أهل اليمن خاصة كبار السن يقولون (من الهادي للمهدي). ومن علامات ظهوره خروج اليماني،

عن أبي عبدالله الحسـين بن علي رضي الله عنهما، أنه قال: (للمهدي خمس علامات، السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية) وقد ورد عن جعفر الصادق (وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم).

السعودية: تتكون من الحجاز وأجزاء من الشام واليمن ونجد

الحجاز: هي أرض مكة والمدينة وما تبعهما وهي اليوم ضمن الحكم السعودي.

بعض أجزاء من الشام: كمدينة تبوك وما تبعها وهي أراضٍ شامية ضمن الحكم السعودي.

بعض أجزاء من اليمن: كمدينة جازان ونجران وعسير وما تبعها وهي أراضٍ يمنية ضمن الحكم السعودي.

قرن الشيطان

نَجْد كانت تسمى قديماً أرض اليمامة وهي وسط الجزيرة العربية وشـرق مكة والمدينة، وهي هضبة مرتفعة واسعة وفيها اليوم عدة مدن وقرى منها مدينة الرياض وهي عاصمة الدولة السعودية ومنها حكام الدولة. وأعظم الفتن قبل ظهور المهدي تطلع من نجد إذ منها يطلع قرن الشيطان، كما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه واله وسلم: **(اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا.** قالوا: وفي نجدنا؟ **قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا.** قالوا: وفي نجدنا؟ **قال: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان)**.

الأسـرة الحاكمة السعودية علامة من علامات ظهور المهدي

ومن زاوية أخرى فإن موقع السعودية بالنسبة لليمن هي في شام الأراضي اليمنية، ويمكننا إطلاق لفظة الشام على السعودية لموقعها الجغرافي من الأراضي اليمنية، كما سمتها الآثار الحديثية، ويحكم أرض السعودية أسـرة حاكمة؛ أول حكامها رجل صالح مهديّ وهو عبدالعزيز بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى، ثم توالى على الحكم أفراد من نفس الأسـرة، فمنهم من يعدلون ومنهم من يجورون ويُسـيئون حتى يملك رجل منهم فيُرَحِّل اليمانيين إلى اليمن، وهو فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن، أحد حكام الدولة السعودية الثالثة، قال الوليد: (يلي المهدي فيظهر عدله ثم يموت، ثم يلي بعده من أهل بيته من يعدل، ثم يلي منهم من يجور ويسـيء، حتى ينتهي إلى رجل منهم فيجلي اليمن إلى اليمن، ثم يسـيرون إليهم فيقاتلونهم - أو - إليه فيقتلونه، ويولون عليهم رجلاً من قريش يقال له محمد، وقال بعض العلماء إنه من اليمن، على يدي ذلك اليماني تكون الملاحم).

اختلاف بعد عبدالله واقتتال أهل اليمن والسعودية وغلبة اليمن

ثم تولى بعد فهد أخوه عبدالله بن عبدالعزيز، وحصل في عهده حرب بسيطة وقتال مع بعض أهل اليمن وهو قتال الحوثيين مع السعوديين في 1430هـ-2008م، ويكون عند موته اختلاف واقتتال ويتولى رجل ضعيف المُلك وهو سلمان بن عبدالعزيز، المصاب بأحد

أنواع الزهايمر، وعن عمار بن ياسـر رضي الله عنه قال: (علامة خروج المهدي انسـياب الترك عليكم وأن يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفاً، فيخلع بعد سنتين)، فسـار أهل اليمن إلى قتاله، كردة فعل على قصفه لليمن بالطائرات، في قتال اليمن مع السعودية 1436هـ- 2015م، ودل عليه ما أسلفناه من كلام الوليد: (ثم يسـيرون إليهم فيقاتلونهم - أو - إليه فيقتلونه).

وتكون لأهل اليمن الغلبة في قتالهم مع أهل الحجاز، كما دل ذلك ما سبق وأوردناه؛ قول عبدالله بن عمر العاص رضي الله عنهما، لأهل اليمن في مسجد دمِشق: (إن أدركتُ ذاك كنت مع أهل اليمن، ولهم الغلَبة).

تنازع ثلاثة أمراء على الـمُلك واقتتالهم

ثم يختلف البيت الملكي على الملك في الجيل الثالث في طبقة أبناء الخلفاء وهم أبناء الأبناء، ويقتتل ثلاثة كلهم ابن خليفة، ومن بيت رجل واحد، فلا يصير الملك إلى أحدهم، وتتحزب القبائل وتتقاتل في المشاعر المقدسة وفي الأشهر المحرمة، وتخبطهم الفتنة بيدها ورجلها، وينتهي اجتماعهم، فلا يجتمعون على أحد إلا شهور وأيام وينقطع ملكهم، وتطلع عليهم الرايات السود من المشـرق فتقتلهم قتلاً لم يقتله قوم، وتكون أحداث في شوال وذي القعدة واقتتالهم في الحج، إذ يحجون ذلك العام بدون ملك، وفي ظل هذه الأوضاع المتدهورة والفراغ الأمني يخرج المهدي â فيبايع له بين الركن والمقام. وعن عبدالله بن عمرو، قال: (يحج الناس معاً، ويُعرِّفون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكَلَب، فثارت القبائل بعضها على بعض، فاقتتلوا حتى تسـيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه

إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلم فلنبايعك. فيقول: ويحكم كم عهد قد نقضتموه، وكم دم قد سفكتموه! فيبايع كرها، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء)

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يقتتل عند كنزكم** - وفي رواية: **(عند داركم هذا) - ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم** - وفي رواية: **(لا يصير الملك إلى واحد منهم)** - **ثم تجيء الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتالاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي)**، والكنز هو البترول والدار هي الكعبة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(إذا مات الخامس من أهل [بيت] فالهرج الهرج يموت السابع ثم كذلك حتى يقوم المهدي)**.

ملوك السعودية

وملوك الأسرة الحاكمة في السعودية:

1. عبدالعزيز آل سعود (الأب).
2. سعود بن عبدالعزيز.
3. فيصل بن عبدالعزيز.
4. خالد بن عبدالعزيز.
5. فهد بن عبدالعزيز، وهو أول من أجلا أي رحل اليمنيين.
6. عبدالله بن عبدالعزيز، وهو الخامس من الأبناء وتشير الآثار أنه سيقع بعد موته اختلاف بين

الناس واقتتال ولن يجتمعوا على أحد بعده، **(ويذهب ملك السنين)**.

7. سلمان بن عبدالعزيز، وهو السادس من الأبناء، والسابع في الأسـرة الحاكمة، وبه يبدأ مُلك الشهور والأيام استناداً إلى ما جاء في الآثار، ولا تُجمع عليه كامل الأسـرة الحاكمة، ويخلع أو يموت بعد سنتين وهو رجل فيه ضعف.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (في رمضان هدّة توقظ النائم وتخرج العواتق من خدورها، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تمشي القبائل بعضها إلى بعض، وفي شهر ذي الحجة تهراق الدماء، وفي المحرم وما المحرم؟) - يقولها ثلاثاً - قال: (وهو انقطاع ملك هؤلاء) يشير إلى آخر مملكة تشهدها أرض الحجاز في آخر الزمان، فبانقطاعها تبرز هذه الآيات، ويخرج المهدي. والله أعلم.

العائذ الأول: القحطاني ـ العائذ الثاني: المهدي

ويعوذ بالحرم رجل من قحطان على سـيرة المهدي ومعه مجموعة فيبايع على أنه المهدي فيُقتل، وقد عاذ بالبيت (محمد بن عبدالله القحطاني) وزُعم فيه أنه المهدي الذي كان مع (جهيمان) القائد العسكري، ثم بعد برهة من الدهر، سـيعوذ عائذ آخر ويبايَع له بين الركن والمقام وهو (محمد بن عبدالله) المهدي الحقيقي، فيبعث إليه جيش فيخسف بالجيش القادم إليه في البيداء، عن تبيع قال: (سـيعوذ بمكة عائذ فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تَغْزُوَنَّه فإنه جيش الخسف).

والقحطاني المذكور آنفاً، ليس هو الذي يسوق الناس بعصاه، أو القحطاني الذي يُوَطِّئ للمهدي، أو القحطاني الذي يُؤمَّر بعد المهدي، وإنما هم شخصيات مختلفة.

القحطاني ثلاث شخصيات

وكل شخصية تختلف عن الأخرى:

1. **القحطاني الأول:**

عن تبيع قال: (سيعوذ بمكة عائذ فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تَغْزُوَنّه فإنه جيش الخسف) وعن أرطاة: (يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي حياته عشرون سنة ثم يموت قتلا بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهدي حسن السيرة، يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم â)، أقول: حادثة جهيمان عام 1400هـ دخل الحرم ومعه مجموعة بايعوا.

محمد بن عبدالله القحطاني بين الركن والمقام، وحسب أخبار النظام السعودي أن محمداً القحطاني قتل في الحرم وألقي القبض على باقي المجموعة وقتل أكثرهم) ومضت برهة من دهرهم ولم يقل من الدهر أي أن الضمير عائد على الناس من أصحاب تلك الفترة، وقد مضى على الأحداث ما يفوق الثلاثة عقود، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **(أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين)**، فمن أدرك العائذ الأول صغيراً أو شاباً قد يدرك العائذ الثاني، وقد أظلنا زمان العائذ الثاني وهو المهدي الذي يخسف بمن

يغزوه، ويخرج في زمانه الدجال. عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث أبا قتادة رضي الله عنه وهو يطوف بالبيت، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يبايع لرجل بين الركن والمقام، وأول من يستحل هذا البيت أهله، فإذا استحلوه؛ فلا تسأل عن هلكة العرب)** وقد عد مجموعة من أهل العلم في زماننا منهم: الشيخ عبدالمجيد الزنداني، نقله عنه الشيخ محمد المغلس، في كتابه (الخلافة القادمة)، وعبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، في كتابه (موسوعة الأحاديث الصحيحة والضعيفة)، ومحمد زهير حبيب في (إرشاد الحيران) وغيرهم؛ أن هذا الحديث في: محمد بن عبدالله القحطاني، إذ بايعه جهيمان ومن معه بين الركن والمقام واستُحِلَّ القتال في البيت الحرام من قبل الدولة السعودية ومجموعة جهيمان وهم كلهم من أهل البيت الحرام.

2. **القحطاني الثاني:**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه)**، وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصا). وعن محمد ابن الحنفية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يوما في مجلسه: (..ويعمل عمل الجبابرة الأولى فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشـرق يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصـر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، ويسـير الجيش القحطاني حتى

يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف....). وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج رجل من وراء النهر، يقال له الحارث بن حراث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطئ أو يمكن لآل محمد، كما مكنتْ لرسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **قريش، وجب على كل مؤمن نصـره)**، أو قال: **(إجابته)**. أقول: أسامة بن لادن: (أسامة: اسم الأسد، والحارث: اسم الأسد، وحراث: هي طبقة في حضـرموت ينتمي إليها أسامة بن لادن، إذاً هو: الحارث حراث)، وقد وضعه الموقع الإلكتروني للبنتاغون الأمريكي في قائمة أكبر الشخصيات العالمية شهرة، ووصفه بصاحب العصا - نسبة إلى عصاً كان يحملها في يده دائماً - وهو رجل أصله من قحطان من اليمن، ولد ونشأ بأرض الحجاز وهاجر إلى ما وراء النهر إلى خراسان؛ أفغانستان اليوم، وأنشأ تنظيم القاعدة وجعل رايته سوداء، واحتفى هو وأصحابه كثيراً بالمهدي المنتظر، وهو موجود دائماً على ألسنتهم وبياناتهم ومحاضـراتهم ورؤاهم المنامية وفي مصطلحاتهم وإصداراتهم الصحفية والإلكترونية، وهم يرون أنهم أحق به من غيرهم، ويرون أنهم يوطئون له. فهل يكونون هم حقاً الجيش القحطاني؟! وربما يكون القحطاني صاحب العصا هو: محمد بن عبدالله المهدي، لقول ابن سـيرين: القحطاني هو المهدي.

3. **القحطاني الثالث:**

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(سـيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتي يملأ**

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمَّر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه).
وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وفيه: (ثم يكون أمراء العُصَب، ستة منهم من ولد كعب بن لؤي، ورجل من قحطان، كلهم صالح لا يُرى مثله).
أقول: (آخر أمير من أمة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم هو المهدي كما ورد في الآثار وهو الذي يسلمها إلى عيسى â) عن أرطاة قال: (..ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي مهدي حسن السـيرة يفتح مدينة قيصـر وهو آخر أمير من أمة محمد، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم)، وعن أرطأة قال: (على يدي ذلك الخليفة اليماني الذي تفتح القسطنطينية ورومية على يديه، يخرج الدجال في زمانه وينزل عيسى ابن مريم في زمانه..)، وأما هذا القحطاني فإنه ربما يكون وزيره الخاص قال الألباني ولفظة (ثم يُؤمِر) بمعنى ينوبه في بعض أعماله وأما الأمراء الستة من ولد كعب بن لؤي ورجل من قحطان وهم أمراء العصب فقد ورد أن أمير العصب هو المهدي، عن أرطاة قال: (أمير العصب يماني) عن أرطاة قال: (أمير العصب ليس من ذي ولا ذو ولكنهم يسمعون صوتا ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذو ولكنه خليفة يماني، قال الوليد: وفي علم كعب أنه يماني قرشي وهو أمير العُصَب والعُصَب أهل اليمن) وهو الخليفة وكأنهم أمراؤه على الأمصار في وقت خلافته، وهذا القحطاني مثلهم لكنه أخصهم بالأمر، لأنه مثل المهدي وربما يكون هو الموطّئ الأكبر للمهدي لهذا كان في مقام المهدي، وتلقبه بعض الآثار باليماني والله أعلم.

عرك العراق، وشق الشام، وفت مصـر، وخبط الجزيرة

ولا يخرج المهدي حتى تكون فتنة تعرك فيها العراق عرك الأديم، وتشق فيها الشام شق الشعر، وتفت فيها مصـر فت البعرة، وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، فلا يجدون ملجأً ولا مخرجاً، وتموت قلوبهم كما تموت أبدانهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أربع فتن تكون بعدي: الأولى: يسفك فيها الدماء، والثانية: يستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة: يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة: صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ، تطيف بالشام، وتغشى العراق، وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس أن يقول فيها: مه مه، لا يدفعونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى)**. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **(تأتيكم من بعدي أربع فتن؛ فالرابعة الصماء العمياء المطبقة، تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر، تموت فيها قلوبهم كما تموت أبدانهم)**.

أحداث كونية تدل على قرب خروج المهدي

ظهور نجم له ذنب يضيء كإضاءة القمر (وقد ظهرت عدة مذنبات في هذا الزمن ومنها أكبرها وهو مذنب (هالي) ما بين عام 1405هـ وعام 1408هـ، وقد أخبرني من رآه فقال أن ضوءه كضوء القمر) و(مذنب

آيسون في صفر عام1435هـ). عن كعب (يطلع نجم من المشـرق قبل خروج المهدي له ذناب).

كسوف القمر في أول ليلة من رمضان وهي آية لم تكن منذ خلق الله آدم (حصلت قبل عدة أعوام تقريباً عام 1429هـ-1430هـ، وكان الهلال لا يظهر وهو مكسوف في آخر يوم من شهر شعبان فأفتى اللحيدان وهو أحد علماء السعودية، بإتمام شعبان 30 يوماً مستدلاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **(فإن غُمَّ عليكم فأتموا عدة شعبان ثلاثين يوماً)** وكسف القمر مرتين في شهر رمضان (ووقعت سنة 1429هـ-1430م) وقد كسفت الشمس في أول رمضان (كسوفاً حلقياً) فحجب ضوؤها عن القمر مما جعل رؤيته تستحيل لأهل النصف الآخر من الكرة الأرضية ممن يريدون إثبات هلال شهر رمضان، ثم خسف القمر مرة أخرى في وسط شهر رمضان. عن محمد بن علي (لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض)

وقبل خروجه تطلع مع الشمس آية، عن علي بن عبدالله بن العباس قال: (لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية) ورواية (في الشمس آية) وقد رأيت مع بعض أصحابي عدة أيام في وسط الشمس علامة كُرة سوداء عند طلوع الشمس وعند غروبها عام 1413هـ/1414هـ - 1994م وأفادت الأوساط العلمية أن ذلك انفجارٌ في الشمس أسفر عن عشـرين قطعةً نيزك توجهت فارتطمت بالمشتري فأحدثت فيه دماراً بحجم الأرض يعادل مائتي ألف قنبلة ذرية وأحدثت سحابة هائلة غطت المشتري لعدة أيام (وربما يكون ما

حدث في الصين واليابان من ظهور عدة شموس في السماء).

كثرة الزلازل وحدوث زلزال عظيم: زلزال البحر التسونامي

ويحدث زلزال عظيم قبل ظهور المهدي قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(أبشـركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)**، الزلزال البحري المسمى تسونامي الذي ضـرب نصف الكرة الأرضية وأثَّر على إحدى عشـرة دولة في المشـرق وهو خامس أكبر زلزال في تاريخ البشـرية وترتيبه الثالث، وتكثر الزلازل قبل خروج المهدي قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(أبشـروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلازل، يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً)**.
وكثرة الجراد، قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: (بين يدي المهدي موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسـيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون) ولقد اعتدنا في السنوات الأخيرة الماضية اجتياح الجراد للمحاصيل الزراعية بأعداد كبيرة جداً مما يسبب خسائر اقتصادية فادحة للبلدان خاصة الجراد الأحمر، وتكثر الكوارث والخسوفات كالخسف بجيش البيداء.

الصفات المكانية للمهدي

مولد المهدي بالحجاز بمكة أو بالمدينة ومنشأه بها، ويُرحل إلى اليمن ويخرج من قرية كرعة أو قرعه في اليمن وهي في تهامة في عزلة الحوادل، ويخرج من

يكلى وهي قرية في اليمن من قيفة رداع وقيل إن القحطاني منها وهو أخو المهدي في دينه قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرجُ المَهديُّ مِن قريةٍ باليمنِ يُقالُ لها: كرعة، وعلى رأسِهِ عمامةٌ (غمامة) فيها منادٍ يُنادي: ألا إنَّ هذا المَهديُّ فاتبِعوهُ)** ويسوق رجاله من صنعاء وعدن، ومما نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أن المهدي يسوق رجاله من صنعاء وعدن). ويرسل حاكم جائر جيشاً في طلبه فيهرب من المدينة ويختفي حتى يكون قبل خروجه، فيخرج من إحدى قرى جُرَش وهي أحد مخاليف اليمن قرب أبها من جهة مكة يخرج عند كثرة الهرج (القتل)، ويتجه إلى مكة متخفياً على سنة موسى بن عمران خائفاً يترقب، عن الإمام أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقري (يخرج من قرية من قرى جرش في ثلاثين رجلاً فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من كل أرض يحنُّون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها) ويغيب في بعض شعاب مكة في ذي طوى. ويخرجه الناس من بيت في مكة، (عند) أو (إلى) الصفا فيبايعونه بين الركن والمقام، وينحاز مع بعض أصحابه إلى جبال الطائف. واختلف في مجيئه من المشـرق مع الرايات السود من خرسان هل يكون حاضـراً في خراسان، أم أنها تأتي إليه مُوَطِّئة بدون أن يحضـر إلى هناك وتسلم إليه ظفرها ونصـرها؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج أناس من المشـرق، فيوطئون للمهدي).**

وبعد خسف الله بالجيش المتوجه إليه في البيداء يجعل عاصمته المدينة، ويخرج مع روقة أهل الحجاز من المدينة إلى الشام يوم الملحمة العظمى، وبعد تحرير الأقصـى من أيدي اليهود يهاجر إلى بيت المقدس وينزل بها ويجعلها عاصمة الخلافة، وتأتيه

كنوز الطالقان رجال عرفوا الله حق معرفته، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسـيح الدجال)** ويفتح الله له جزيرة العرب، وفارس (إيران)، وجبل الديلم، وبلنجر، وعن حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه أنه قال: (لا يفتح بلنجر، ولا جبل الديلم، إلا على يدي رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) ويفتح الروم القسطنطينية، اسطنبول، وروما عاصمة إيطاليا، عن أرطاة قال: (على يدي ذلك الخليفة اليماني الذي يفتح القسطنطينية ورومية)، ويفتح البيت الأبيض في أمريكا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض)** ويأتي بملوكهم مصفدين في الحديد. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (يَكُونُ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةٌ أَوْ أَمِيرٌ يُؤْتَى بِمُلُوكِ الرُّومِ مُصَفَّدِينَ فِي الْحَدِيدِ)، ويفتح الهند ويأتي بملوكهم مغللين في السلاسل. قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزوا الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليهما السلام).**

طائفة الحق مع المهدي هم العرب وأشدهم بنو تميم

ويخرج عليه الدجال فيقاتله المهدي مع طائفة الحق وهم العرب، ففي حديث أبي أمامة، ما يؤكد هذه الدعوى وذلك في جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سؤال أم شـريك: فأين العرب؟ فأجابها صلى الله عليه وآله وسلم: **(هم قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح)**، وأشدهم على

الدجال بني تميم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر بني تميم فقال: **(هم ضخام الهام، ثبت الأقدام، نصار الحق في آخر الزمان، أشد قوماً على الدجال)**.

***

خلاصة حركة ظهور المهدي عليه السلام

1. التهيئة الكونية والحدثية.
2. مطاردة حاكم جائر للمهدي â وفراره وقتل صاحبه ضيعة (غيلة). ويسجن أهله صغيرهم وكبيرهم.
3. ظهور المهدي في شبهة فيظهر أمره ويعلو ذكره (يتهم بتهمة).
4. ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي واسم أبيه ألا إن الحق في آل محمد (قضية حقوقية على القنوات الفضائية) إثبات حق لآل بيت محمد المهدي.
5. يتراسل أهل اليمن فيما بينهم ويراسلون غيرهم من أهل الشام ويجتمعون عصباً عصباً، كاجتماع قزع الخريف (السحاب المتقطع).
6. يموت حاكم الجزيرة، ويحصل اختلاف عند موته ويقتتل أهل اليمن والسعودية، ويقتتل ثلاثة من الامراء على الملك ويقتتل القبائل، وتأتي الرايات السود من قبل المشـرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.
7. تقطع الطرق والتجارات وتكثر الفوضى ويصيب الناس اليأس والقنوط من أن يرى فرج.
8. تحرك سبعة أو تسعة علماء من أفاق شتى بالترتيب والتنسـيق من أجل العمل على جمع الناس لبيعة المهدي فيبايع لكل واحد منهم 313 رجلاً.
9. خروج المهدي من إحدى قرى جرش في ثلاثين رجلاً متجهاً إلى مكة عند اشتداد الفتنة وكثرة القتل.
10. بحث العلماء عن المهدي في مكة بعد الاقتتال في شهر الحج.
11. التقاء العلماء بالمهدي في مكة وإخراجه من بينهم ثم إفلاته منهم.
12. مجيء صاحب المهدي والقائم على شئونه إلى أربعين رجلاً من أصحابه ممن يبحثون عن المهدي في مكة.
13. اختيار عشـرة نقباء من الأربعين لمقابلة المهدي.

تنــويــه

14. مقابلة العشـرة النقباء للمهدي في ذي طوى (العتيبية - جرول - الزاهر) في اليوم التالي بعد مواعدة صاحب المهدي لهم.
15. إكراههم للمهدي بالبيعة ووعد المهدي لهم بالخروج في الليلة التي تليها.
16. حضورهم بين الركن والمقام لمبايعته.
17. يستعيذ 313 رجلاً فيهم نسوه ويبايعونه عدة أهل بدر ليس لهم عدد ولا عدة ولا منعة، فلا يوقظ نائماً ولا يريق دماً.
18. إلقاء المهدي للخطبة في الحرم.
19. نداء القنوات الفضائية عن بيعته فيسمعه الناس من مشارق الأرض ومغاربها ويفزعون لذلك الصوت.
20. يأتيه بعض أصحابه من مشارق الأرض ومغاربها في نصف ليلة يطيرون في السحاب يعرفون بأسمائهم وأسماء آبائهم وألقابهم (أي بالطائرات والجوازات والتذاكر).
21. اختفاؤه مع أصحابه في جبال الطائف.
22. احتفاء الناس به، وزفافهم له كما تزف العروس يوم عرسها ولحاقهم به كالطير الواردة وكالابل الهيم.
23. يكثر عليه الناس فيخرج بجيش مكون من ثلاث رايات المقل يقول اثنا عشـر ألف والمكثر يقول خمسة عشـر ألف علامتهم أمت أمت.
24. تفتح له الحجاز ويرضى به أهل اليمن ويقتنعون به ويدخلون في بيعته. (فتأتيه قبائل همدان، وخولان، وحِميَر).
25. إرسال جيش من جهة الشام فيقاتل المهدي، ويستبيح المدينة ثلاثة أيام ويخربها ثم يخرج في طلب المهدي.
26. الخسف بالجيش في البيداء (بيداء المدينة وهي صحراء قرب ذي الحليفة أبيار علي)
27. إجتماع الأمة على المهدي فيأتيه (عصائب أهل العراق، أبدال أهل الشام، نجائب أهل مصـر).

تنـــويــه

خلاصة بين يدَي أحاديث المهدي عليه السلام

- المهدي كشخص يأتي في المستقبل هو من الغيب وتندرج أحاديثه في ثبوت الإخبار عنه ضمن أحاديث العقيدة والأحكام التي يؤخذ فيها الصحيح فقط، وأما تفاصيل ما يتعلق به من الصفات الزمنية والمكانية والشخصية فإنها تندرج ضمن فضائل الأعمال التي يستأنس فيها بالصحيح والضعيف وأما إن وقعت في الواقع فهو شاهد على أنها من مشكاة النبوة.
- الأخبار والإسـرائيليات في المهدي إن وافقت ما عندنا لا بأس أن نتحدث بها ونستأنس بأخبارها، وأما إن خالفت فالواجب أن نتركها.
- يجب أن نجتهد في انزال الأحاديث على الواقع، ونتتبع الوقائع والأحداث، لإقامة الخلافة التي سقطت، لأنها أصبحت في زماننا من قدر الله الكوني والشـرعي المفروض علينا إقامتها فرضاً عينياً ولن تقوم الخلافة إلا بالإمام المهدي â الذي قد أظلنا زمان خروجه كما تدل النصوص فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

خـاتمـــة

وأخيراً هذا هو الإمام المهدي سليل العترة الطاهرة، ومُنقذ الأمة الخاضعة اليوم، من الفتن والعداوة، ومؤلف القلوب وجامع الإخوان، وموحد الصف، ورافع راية التوحيد، وهو خاتم الأولياء، كما كان جده خاتم الأنبياء، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله المهدي منا آل محمد، أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**لا، بل منا، بنا يختِم الله به الدين، كما فُتِح بنا، وبنا يُنقذُون من الفتن كما أُنقِدوا من الشـرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما ألّف بينهم بعد عداوة الشـرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما أصبحوا بعد عداوة الشـرك إخوانا في دينهم**).

نعم إنه المهدي عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد.

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض).**

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما [إن تمسكتم بهما]**

كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض).

أسال الله عز وجل أن يعز الحق وأهله، وأن يكبت الباطل وحزبه، وأن يعجل بالإمام المهدي وأن يجعلنا له أنصاراً وبه أبراراً وأن يجعله لنا خير إمام، برحمتك يا عزيز يا غفار، إنك وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين.

الخلاصــة

أقول ختاماً: وما توفيقي إلا بالله.. وبعد: فإن فائدة هذه الدراسة هي توعية عقدية أصيلة، وسـياسـية شـرعية واضحة، ومجريات حدثية حاصلة، وتوقعات مستقبلية محتملة، وخطة نبوية ناجحة، ترسم خارطة الطريق لجيل الخلافة القادمة، وفق رؤية جديدة بخطوات صحيحة، وأما ثمرة هذا البحث فهو تثقيف المجتمع لمواكبة أحداث الخلافة القادمة، وإشعار الجيل بمدى مسؤولياته اتجاه إقامة الخلافة، ومسؤوليته اتجاه قائد الخلافة القادم المبشـر به الإمام المهدي â، والانضمام إلى حركته، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو القبلي أو الحزبي أو الدولي، مع المشاركة الفاعلة لإقامة الخلافة، وكسـر جميع الحواجز المعنوية والحدود السـياسـية التي تحول دون قيامها.

وليعلم القارئ الكريم أني من خلال دراستي توقعت أنه قد أظلنا زمان خروج المهدي، واقتراب وقت ظهوره وبيعته، لكنني لم أحدد السنة التي يخرج فيها تاركاً علمها لله وحده، ونحن في خضم هذه الأحداث كالحامل المتم لا ندري متى يصبحنا مولود الأمة الإمام المهدي أو يمسـينا، لكن يجب علينا أن نعمل عليه ونوطئ له، ولا نجلس وننتظر قدومه الشـريف.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الكاتب

الشـريف حسـين بن غالب

تنــويــه

